Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأشار القرآن الكريم لجذع النخلة مرتين فى سورة مريم حيث قال تعالى: ﴿فَحَمَلَتْهُ فَانتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا ﴿٢٢﴾ فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴿٢٣﴾ فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴿٢٤﴾ وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾﴾ [مريم].

وقيل الجذع المذكور فى الآيات الكريمة كان لنخلة خضراء، ولكنه زمان شتاء، فصار وجود الرطب فى غير إبّانه آية. وقيل: كان جذعًا يابسًا فهزته فاخضر وأورق وأثمر فى لحظة[1]. وقال ابن عباس - رضى الله عنهما -: كانت نخلة يابسة لا رأس لها ولا خضرة، وكان الوقت شتاء، فهزتها فجعل الله لها رأسا وخوصًا ورطبًا. وربما يكون هذا دليل على أن من قدرته سبحانه أن تثمر النخلة اليابسة فى الشتاء كما تحمل وتلد العذراء بغير ذكر[2]. وهذا هو الرأى الأقرب لعقولنا؛ لأن الآيات الكريمة تتحدث عن جذع نخلة وليس عن نخلة كاملة. .والله تعالى أعلم بمراده.

ويقول ابن العربى فى كتابه «أحكام القرآن»: دخلتُ بيت لحم سنة خمس وثمانين وأربعمائه، فرأيتُ فى متعبدهم غارا عليه جذع يابس كان رهبانهم يذكرون أنه جذع مريم بإجماع. فلما كان فى المحرم سنة اثنتين وتسعين دخلت بيت لحم فرأيت الغار فى المعبد خاليا من الجذع. فسألت الرهبان به، فقالوا: نخر وتساقط مع أن الخلق كانوا يقطعونه استشفاء حتى تساقط[3].

وجذع النخلة يُجمع على جذوع فيقال جذع وجذوع. وجاء لفظ جذوع مرة واحدة فى القرآن الكريم فى سورة طه فيقول تعالى على لسان فرعون: ﴿قَالَ آمَنتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَىٰ ﴿٧١﴾﴾ [طه].

---

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبى، الجزء الحادى عشر ص ٦٣. تفسير الفخر الرازى للرازى، الجزء الحادى والعشرون ص ٢٠٤. تفسير النسفى للنسفى، الجزء الثالث ص ١٠.

(٢) تفسير القرآن العظيم لابن كثير، المجلد الثالث ص ١٠٨ - ١١٠. تفسير البيضاوى للبيضاوى، المجلد الثانى ص ٢٩، ٣٠.

(٣) أحكام القرآن لابن العربى، القسم الثالث ص ١٢٥٢، ١٢٥٣.